

## التداولية المدمجة مقاربات في المنهج والنظرية

أ. بلخيري عبد المالك  
جامعة الجلفة

مدخل مفاهيمي

عادة ما يتم تحديد مفهوم المنهج على أنه " مجموعة من الاجراءات والطرق الدقيقة المتبناة من أجل الوصول الى نتيجة" (1). كما يعرف على أنه " مجموع المساعي التي يعتمدها الباحث أو الباحثة تكشف ومعنى واسع عن تصوره للبحث أو منهجه ، إن هذا المنهج لا يتحدد بكيفية غامضة ، ولكنه يكون قائما على اقتراحات تم التفكير فيها ومراجعتها جيدا والتي تسمح له بتنفيذ خطوات عمله بصفة صارمة بمساعدة الأدوات والوسائل التي تضمن له النجاح ، وفي نفس الوقت مدى صحة المسعى، أي الطريقة . إن هذين الجانبين ، أي المنهج والصحة مترابطان ، فإذا لم يكن المسعى منهجيا فإن النجاح سيكون سطوحيا أو ظاهريا فقط . " (2)

إن هذه المفاهيم التي أخذها مفهوم المنهج تضعنا أمام جملة الخصائص التي يتميز بها :

أ- يقوم على أسس ومجموعة من الأساليب الدقيقة والمرتبة والمنظمة من أجل الوصول الى غايات محددة .

ب- يقوم على مجموعة من الاقتراحات المسبقة مع تنفيذها بصفة صارمة ودقيقة ، وذلك بالتوسل بالآليات التي تكفل العمل بالنجاح والوصول إلى الغايات المرجوة .

ج- يقوم المنهج على تحديد الغايات من البحث، وذلك وفق منهجية واضحة ودقيقة ، وهذا من أجل تجنب الدراسة السطحية والظاهرة.

من خلال هذه المفاهيم المتعلقة بمفهوم المنهج فقد تبنت التداولية منهجا قائما على التحليل والمتضمن تحليل الخطابات. وعليه فالتداولية انطلقت في الكشف عن مضامين الخطابات في بعدها اللغوي من نظرية شكل - معنى أو نص - معنى ذات المنهج التحليلي. (3) فالحديث عن المنهج التحليلي وعلاقته بالتداولية يضعنا أمام مناقشة أهم المقولات التأسيسية التي نشأت ضمنها فلسفة التحليل في بعدها التداولي .

### 1/ الفلسفة التحليلية ومنهج التحليل

يعتبر المنهج التحليلي من أهم المناهج المتوسل بها في هذه الفلسفة، ففلاسفة هذا المنهج "متفقون على أن التحليل هو الهدف الرئيسي من الفلسفة الذي يقدمونه لهذا اللفظ" (4) و " يستخدم التحليل من حيث هو مصطلح فلسفي ليعني المعنى ذاته الذي يستعمل به كلمة تحليل في اللغة العادية أي تفتيت المركب إلى أجزائه التي يتكون منها ويستعمل التحليل عادة في مقابل التركيب . " (5) من هذين القولين نصل الى حقيقة مفادها أن المنهج التحليلي كان من أهم الآليات المنتهجة في تحليل الخطاب في بعده اللغوي والفلسفي، إلا أن المتبع لمسارات التحليل عند الفلاسفة التحليليين يلاحظ التمايز المنهجي في تناول مسألة التحليل :

أولاً: مور: ليس المقصود بالتحليل عند مور " ترجمة عبارة الى عبارة تساويها في المعنى، بل لا بد أن تجيء العبارة الثانية أكثر وضوحا في المعنى من الأولى. " (6)

ثانياً: راسل: فإذا كان هدف التحليل عند مور ليس إكتشاف حقائق أو معرفة جديدة عن العالم ، بل توضيح ما نعرفه بالفعل ، فإن من أهداف التحليل عند راسل ازدياد معرفتنا بالعالم الخارجي . " (7)

ثالثا فنجنشتين: " يستخدم التحليل بوصفه منهجا في الفلسفة لا كغاية فلسفية ، ويقتررب مفهوم فنجنشتين للفلسفة من مفهوم مور لها إلى حد كبير ، وذلك على خلاف تصور راسل لها إلى حد ما . فإذا كان مور يرى أن مهمة الفلسفة هي توضيح ما نعرفه بالفعل وليس إضافة معرفة جديدة، فإن الفلسفة عند فنجنشتين فاعلية تنصب على التوضيح المنطقي للأفكار." (8)، و " هكذا تتلخص وظيفة الفلسفة عند فنجنشتين في توضيح منطق اللغة والفحص الدقيق لكيفية عملها ، إذ أن العجز عن فهم طريقة عمل لغتنا يفرض بنا إلى نوع من القلق اللغوي." (9)، من خلال ما سبق ذكره فإنه يمكننا القول أن المنهج التحليلي اعتبر الآلية الرئيسة لتحليل اللغة العادية في منهج الفلسفة التحليلية ، كما أن مفهوم التحليل الفلسفي للمحتوى المعرفي اختلف من فيلسوف إلى آخر ، وهذا بدوره يجعلنا من الناحية المنهجية على أن نقول أن الفلسفة التحليلية تنوعت طرقها لتحليل اللغة، وهذا راجع لطبيعة تباين التصورات المنهجية كما رأينا للمنهج التحليلي عند راسل أو مور أو فنجنشتين. بعد تحديد مفهوم المنهج التحليلي داخل دائرة الفلسفة التحليلية فإننا نتقل لدراسة العلاقة ما بين الفلسفة التحليلية وفلسفة اللغة وعلاقة هذه الأخيرة بالتداولية .

## 2- الفلسفة التحليلية وفلسفة اللغة

العلاقة التي تأسست ما بين الفلسفة التحليلية وفلسفة اللغة يرجعه الدارسون إلى الانقسام الحاصل في الفلسفة التحليلية نفسها، فقد انقسمت إلى ثلاثة تيارات رئيسة هي: تيار الوضعية المنطقية، وتيار الظاهرية، وتيار فلسفة اللغة العادية، (10) والتيار الأخير يعتبر فرع من أحد فروع التداولية بخلاف تيار الوضعية المنطقية وتيار الظاهرية. (11) ، وبهذا التقسيم الذي أخذته الفلسفة التحليلية يمكننا القول أن فلسفة اللغة هي نتاج البحث في الفلسفة التحليلية وخاصة ما ارتبط منها بالبحث في اللغة العادية دون اللغات الاصطناعية أي اللغات الشكلية .

## 3- فلسفة اللغة والتداولية

بعد التقسيمات التي أخذتها الفلسفة التحليلية ، والتي ترتب عليها ما يسمى بفلسفة اللغة والتي ضمنها نشأت وتطورت مباحث التداولية . ومصطلح فلسفة اللغة هو من المصطلحات التي يعرف أن أول من استعمله بندتو كروتشه - 1968 - 1952، (12) وعليه يمكن القول " إذا كان كروتشه أول من استعمل - المصطلح - فلسفة اللغة - فإن مضمونه قد تبلور ضمن سياق الفلسفة التحليلية ، من خلال أعمال فريجة في المنطق وما عرفته من تطورات، وفلسفة نيتشة وما عرفته من تحولات ضمن سياق الوجودية والتأويلية وكذلك في الدراسات اللسانية . " (13) ، وتذهب بعض الدراسات على اعتبار فلسفة اللغة ليست حقلا علميا مستقل بذاته بل مجموعة من التأملات والآراء حول اللغة، وفي هذا السياق يقول سيلفان أورو: " ليست فلسفة اللغة مفهوما ولا حقلا علميا قائم الذات، المقصود بفلسفة اللغة مجموعة من التأملات والأفكار المتنوعة المصادر: تعليقات بعض الفلاسفة حول اللغة وملاحظاتهم " (14)، ويتحدد مفهوم فلسفة اللغة عند فرانك نوفو في مرحلتين (15):

أ- المرحلة الأولى: حيث اعتبرت اللغة " موضوعا مؤقتا للتفكير الفلسفي شأنها شأن الوعي والحرية والزمن .. الخ ، أي موضوعا مؤقتا، لكنه متميزا مثلما ما يشهد على ذلك استمرار التفكير الفلسفي حول اللغة وثرائه منذ العصور القديمة " (16)

ب- المرحلة الثانية: فيها " تعتبر اللغة الشرط الأساسي لممارسة الفلسفة وهو ما يفيد أن المسائل الفلسفية هي مسائل لغوية " (17) ، وقد حدد مفهوم فلسفة اللغة عند أوزوالد ديكر ووجان ماري سشايفر بقولهما الذي جاء فيه " ثمة معنيين ممكنان على الأقل يضمهما التعبير فلسفة اللغة . فقد يكون المقصود فلسفة خاصة باللغة ، أي دراسة تنظر إلى اللغة من

الخارج ، بوصفها موضوعا معروفا مسبقا، وتبحث عن علاقات مع موضوعات أخرى مفترضة ، وذلك على الأقل في بداية الاستقصاء المتميزة منه. " (18) ، بعد مناقشة العلاقة ما بين منهج الفلسفة التحليلية وفلسفة اللغة وعلاقة هذه الأخيرة بالنظرية التداولية تنتقل إلى تحديد مفهوم النظرية التداولية.

#### 4-التداولية - مقاربات نظرية -

إن الحديث عن المقاربات النظرية المتعلقة بالنظرية التداولية يتأسس على جملة المفاهيم الذي تميز بها هذا المنهج في معالجة اللغة . والمتتبع لمسار المعالجة اللغوية داخل دائرة المنهج التداولي يلاحظ ذلك التمايز المنهجي بين شتى النظريات التداولية في كيفية معالجة اللغة سواء على مستوى المنهج أو على مستوى بناء النظرية . فقد فهمت على أنها " دراسة خصائص اللغة في الاستعمال، من حيث الواقع النفسية عند المتكلم وردود المخاطبين والأنماط المسكوكة في الخطاب وموضوع الخطاب... الخ ، بخلاف المظهر التركيبي الذي يهتم بالخصائص الصورية للبنى اللغوية أو المظهر الدلالي الذي يهتم بالعلاقة بين الذات اللغوية والعالم. " (19) ، كما تعتبر بأنها " دراسة تعنى بالحدث اللغوي من حيث أوجه التلفظ بما في ذلك الإثبات أو النفي من خلال الأفعال الإنجازية أو شروط الصدق أو شروط الصحة للملفوظ. " (20) ، وقد عرفت القضية التداولية في إطار مفهوم المعرفة التداولية، والفضاء التداولي، ففي الأولى تعني "معرفة تتكون من معطيات لغوية وغير لغوية ، ضيقة مرتبطة بالخطاب وواسعة مرتبطة بالعالم الذي أنتج فيه الخطاب. " (21) ، أما الثانية فتتضمن " المتكلم والمخاطب والحاضرين معهما ومكان الخطاب وزمانه وظروف التواصل كافة. " (22) ، أما جيوفري ليتش فينطلق من مسلمة مفادها أن فهم اللغة مرتبط بمدى استعمالها لها ، حيث يقول : " أما في أيامنا هذه فقد يجتج كثير من الناس و أنا واحد منهم ، بأنه لا يمكن أن نفهم على الحقيقة طبيعة اللغة ذاتها إلا إذا فهمنا التداولية ، وهي كيف نستعمل اللغة في التواصل. " (23) ، إلا أن جورج يول في معرض حديثه عن أهم القضايا التي تحاول التداولية معالجتها كالمعنى المتعلق بما يقصده المتكلم ، وفي هذا الشأن يقول : " التداولية هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم. " (24) ، إلى جانب هذا تحدث عن السياق ولما له من دور في تفسير معنى العبارة أثناء التكلم فيقول: " التداولية دراسة المعنى السياقي. " (25) ، كما تعلقت التداولية بالاستدلالات والكيفية التي تمكن المستمع من الوصول إلى المعنى أو المقصود من العبارة ، حيث يقول: " التداولية هي دراسة كيفية إيصال أكثر مما يقال. " (26) ، كما حاولت القضية التداولية مراعاة المسافة الفيزيائية ، والاجتماعية ، والمفاهيمية التي تحدد ما يقال وما سيتم قوله. (27) بحيث أصبحت التداولية تعنى وتهتم " بدراسة التعبير عن التباعد النسبي " (28) ، إذا كان جيوفري ليتش يؤسس لمفهوم التداولية باعتبارها آلية لفهم اللغة ، فإن جورج يول حاول أن يعطي لها مفهوما معتمدا في ذلك على المعايير الآتية :

أ- المعنى ومدى ارتباطه بقصدية المتكلم .

ب- السياق ودوره في تفسير عبارة المتكلم .

ج- الاستدلال ووظيفته للوصول لمعنى عبارة المتكلم .

لقد عرفت التداولية في موضع آخر بأنها استعمال اللغة ، لكن في المفهوم الواسع فإنها تهتم بدراسة شروط التلفظ ، كما أنها تدرس العلاقات الموجودة بين المتكلم والسامع ووضعية إنتاج الملفوظ أو ما يعرف بالعالم الخارجي - السياق الخارجي (29) ، وفي المقابل من هذا إذا كانت اللسانيات البنوية درست نظام اللسان ولم تهتم بالمتكلم في السياق ، فإن التداولية قدمت النماذج التحليلية من خلال دراسة العوامل التي تحسب في دلالة التلفظ. (30)

في المقابل من هذه المفاهيم الخاصة بتحديد مفهوم القضية التداولية على المستوى النظري ، فقد اجتهد طه عبد الرحمن بتقديم بعض المفاهيم الخاصة بالتداولية وذلك من خلال تقسيمه اللسانيات ، حيث قام بتقسيمها إلى ثلاث مستويات: مستوى الداليات، ومستوى الداليات، ومستوى الداليات، ومستوى التداوليات.<sup>(31)</sup> ، وقد جاء تحديد مفهومه لهذه المستويات في قوله: " ونقسم اللسانيات التقسيم الثلاثي التالي :

أ-الداليات : نقصد بها الدراسات التي تختص بوصف - وإن أمكن بتفسير الدال الطبيعي في نطقه وصوره وعلاقاته، وبهذا تكون الداليات عندنا شاملة للأقسام الثلاثة المشهورة: الصوتيات والصرفيات والتركيبات.

ب-الداليات : هي الدراسات التي تختص بوصف - وإن أمكن بتفسير - العلاقات التي تجمع بين الدوال الطبيعية ومدلولاتها سواء اعتبرت تصورات في الذهن أو أعيانا في الخارج .

ج- التداوليات : هي الدراسات التي تختص بوصف - وإن أمكن بتفسير - العلاقات التي تجمع بين الدوال الطبيعية ومدلولاتها وبين الدالين بها .<sup>(32)</sup> ، بهذا التقسيم الذي أخذته اللسانيات في تصور طه عبد الرحمن فإنه يضعنا أمام بعض السمات التي تميز التداولية عن حقلي الداليات والداليات من الوجهة المنهجية ، كما بين سبب اهتمامنا بحقل التداوليات دون غيره من الحقول اللسانية الأخرى، حيث يقول: " وقد كانت أكثر استفادتنا في هذا البحث من قسم التداوليات في أبوابه الثلاثة : باب أغراض الكلام ، باب مقاصد المتكلمين و باب قواعد التخاطب ."<sup>(33)</sup> إن هذه المقولة تحيلنا على مجموعة من المسائل والتي يمكننا مناقشتها على النحو الآتي :

1- باب أغراض الكلام : يتم تحصيل هذا الباب من خلال مناقشة وتحليل عبارة المتكلم وفق سياقها ، أي البحث عن ظروف ومقتضيات إنتاجها والمتعلقة عادة بالظروف الاجتماعية والنفسية والتاريخية المتحركة في إنتاج عبارة المتكلم . كما يمكننا تحصيل هذا الباب من خلال البحث في أفعال الكلام كما تصورها أوستين وسيرل .

2- باب مقاصد المتكلمين : يتم معالجة هذا الباب من البحث في علم المقاصد أي القصدية أو القصد المتضمن في عبارة المتكلم وفق سياقها وظروف إلقاءها ، وعادة البحث في القصدية يحيلنا للكشف عن المعاني الخفية والتي يتطلبها السياق دون غيرها . ويتم في العادة معالجة مسألة مقاصد المتكلمين ضمن دائرة ما يسمى بمقاصد الخطاب وذلك بالتوسل ببعض الأدوات غير اللغوية كالاستدلال ، والسياق ، والدلالة غير الطبيعية كما فهمت عند غرايس .

3- باب قواعد التخاطب : إن البحث في هذا الباب في بعده التداولي ، يحيلنا على مباحث الخطاب وأهم القوانين المؤسسة لبنائه والتي تمكننا من تحليله ، ولالإحاطة بهذا الباب يمكننا الرجوع لمفهوم قوانين الخطاب كما تمثلها ديكر و ضمن ما يسمى بمصطلح التداولية المدججة وأهم المفاهيم النظرية الداخلة في بنائه من الوجهة المنهجية .

5- التداولية المدججة : المفهوم والاحراء

1/5 التداولية المدججة : المفهوم : إن مناقشة مسألة مصطلح التداولية المدججة وما تضمنه من مفاهيم

يتطلب من الوجهة الرجوع بالقارئ إلى التوليفة بين التداولية والدلالة الذي أحدثها O.Ducrot . Fr. . Anscombe Rècanati. C. Kerbrat Orecchioni<sup>(34)</sup> ، بهذه اعتبرت الدلالة من المباحث المهمة في التداولية المدججة ، وقد حدد

مفهوم التداولية داخل دائرة مصطلح التداولية المدججة وخاصة عند بعض اللسانيين الفرنسيين مثل .Anne – Marie Diller . François Rècanati ، على أنها تهم " بدراسة استعمال اللغة في الخطاب ، والعلامات النوعية للسان ، وتأكيد قدرتها الخطائية ."<sup>(35)</sup>

الحديث عن مفهوم التداولية المدججة كما نوقشت في التقاليد اللسانية الأوربية الفرנקفونية تعود بنا إلى التمييز النظري الذي وضعه تشومسكي للكفاءة والإنجاز ، فقد حدد الفرق بينهما ، وذلك على أن " الفرق بين المعارف (أي المعلومات التي يوفرها جهاز ما) التي يمتلكها متكلم - مخاطب مثالي عن اللسان وإجراء هذه المعارف في إنتاج الأقوال عند التواصل " (36).

إن هذه المقولة تضعنا أمام مفهومين تميزت بهما النظرية اللسانية ضمن دائرة النحو التوليدي :

أ-المفهوم الاول : يتعلق بتحديد مفهوم الكفاءة التي هي مجموع " المعارف ( أي المعلومات التي يوفرها جهاز ما ) التي يمتلكها - مخاطب مثالي عن اللسان . " (37)

ب- المفهوم الثاني : يتعلق بتحديد مفهوم الإنجاز الذي هو " إجراء هذه المعارف في إنتاج الأقوال عند التواصل . " (38) هذا التمييز بين الكفاءة والإنجاز يستعيد في نظر موشلر التقابل السوسيري بين اللسان والكلام . (39) " إلا أن الفرق الأساسي بين الكفاءة والإنجاز من جهة ، واللسان والكلام من جهة أخرى يعود إلى أن الكلام محدد عند سوسير ، (1968) بأنه عمل فردي وأن اللسان ((كتر)) جماعي ، والحال أن الكفاءة عند تشومسكي ليست خاصة بمجموعة ما ، بل خاصة بمتكلم . " (40)

وفي سياق دراسة الوقائع التداولية يطرح موشلر الإشكالية الآتية " أتتعلق بدراسة الكفاءة أم بدراسة الإنجاز . " (41) ، فهذه الإشكالية أخذت نموذجين من الإجابة :

أ-النموذج الاول : فيه عدت التداولية نظرية في الإنجاز وذلك في التقليد الذي دشنه غرايس 1975. (42) ، ففي هذا النموذج اهتمت التداولية بدراسة قوانين الإنجاز دون الكفاءة ، بحيث نجد أن "التقابل لسانيات / تداولية يوافق التقابل كفاءة / إنجاز . وبالفعل فإن المبادئ أو القواعد التداولية لا تعنى بالكفاءة اللسانية (أي معرفة المتكلم باشتغال لغته) بل تعنى بنظرية في الإنجاز ( أي مجموعة من المعارف والقدرات على استعمال اللغة في مقامها . " (43)

ب-النموذج الثاني : فيه عدت التداولية نظرية في الكفاءة وذلك في التقليد الذي بدأه بنفنيست وواصله دكرو . (44) فالتداولية في هذا النموذج لا تهتم " بدراسة الإنجاز بل بدراسة الكفاءة . فالجوانب التداولية مشفرة في اللسان وفي اللسان نفسه تعليمات تحدد استعمالته الممكنة . وهذه هي نظرية التداولية المدججة . " (45) ، مما سبق ذكره يمكننا القول أن موضوع التداولية المدججة ارتبط :

- معالجة الجوانب الإنجازية للدلالة على مستوى المقام .
- بدراسة كفاءة المتكلم ، أي تقديم معرفة المتكلم بكيفية اشتغال لغته عن استعماله لتلك المعارف .
- بدراسة بعض مستويات اللسان على مستوى الاستعمال .
- بدراسة العلاقة بين نظام اللسان واستعمال هذا النظام نفسه .
- بالبحث على الوقائع التداولية المشفرة في اللسان .
- بمصطلح التعليمات في معالجة الاستعمالات الممكنة للسان في المقام .
- بدراسة عملية الدمج ما بين اللسانيات بالتداولية .

## 2/5 التداولية المدججة والإجراء

يتحدد الجانب الإجرائي للتداولية المدججة في معالجة جملة من المسائل المتعلقة باستعمال اللغة والتي تتأسس على :  
 أولا: الحجاج : لقد تمثلت نظريتها في الحجاج ،<sup>(46)</sup> التي تهدف من خلالها نحو الاهتمام " بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم ، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما ، تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية ، ثم إنها تنطلق من الفكرة الشائعة التي مؤادها : (( أنا نتكلم عامة بقصد التأثير )) " <sup>(47)</sup> ، كما تريد هذه النظرية " أن تبين أن اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهية (Intrinsèque) وظيفة حجاجية ، وبعبارة أخرى ، هناك مؤشرات عديدة لهذه الوظيفة في بنية الأقوال نفسها . " <sup>(48)</sup>

ثانيا : التصور لا وصفي للغة : حيث " تقوم الأطروحة الأولى للتداولية المدججة على الدفاع عن تصور لا وصفي للغة مفاده أن الأقوال لا تبلغ حالات أشياء في الكون ( وظيفتها التمثيلية ) بل تبلغ أعمالا أي أعمالا لغوية ( من قبيل الأمر والوعد والتمني والإخبار والحجاج ) . وبهذا تقابل الأطروحات اللأوصفية الأطروحات الوصفية المتعلقة بالنظريات الجذرية . " <sup>(49)</sup>  
 ثالثا : الإحالة الانعكاسية : حيث " أن الأطروحة الثانية للتداولية المدججة فهي أطروحة الإحالة الانعكاسية ( أو الإحالة الذاتية ) " <sup>(50)</sup> ، والتي تظهر في صيغة " أن معنى قول ما هو صورة من عملية إلقائه . " <sup>(51)</sup> " وتأويل هذه الصيغة هو : أن نفهم قولاً ما هو أن نفهم دواعي القائه . فيكون وصف معنى قول ما وصفا لنمط العمل الذي من المفروض أن ينجزه القول وتنبني هذه الأطروحة على (( وقائع تداولية )) تختص بالاندراج الوضعي لوصف إلقاء القول في معنى القول نفسه . " <sup>(52)</sup>

رابعا : إلقاء القول : " لا شك أن اكتشاف دور النشاط القولي في البنية اللغوية هو أهم اكتشاف بالنسبة إلى التداولية وتقوم هذه الحجة على مرحلتين " <sup>(53)</sup>  
 أ- المرحلة الأولى : فيها يظهر أن " بعض الأقوال ليست لها وظيفة تعيين شيء في الكون . فليس لها من وظيفة إحالية ، بل هي وظيفة إحالة ذاتية ( تحيل على نفسها ) . " <sup>(54)</sup>  
 ب- المرحلة الثانية : فيها " لا تنتج وظيفة الإحالة الذاتية على المقام أو السياق بل تقع الإشارة إليها بواسطة مواضعة لغوية في بنية القول . " <sup>(55)</sup>

الحديث عن موضوع إلقاء القول من الوجهة المنهجية يتطلب تحديد مفهومه وطريقة تأويله داخل الخطاب . يفهم القول داخل دائرة النظرية التداولية من خلال تمييزه عن الجملة ، إذ تعرف هذه الأخيرة على أنها " موضوع لساني . فهي تحدد أساسا ببنيتها التركيبية وبدلالاتها التي تحسب على أساس دلالة الكلمات المكونة لها . وضمن هذا الفهم ، فإن الجملة كيان مجرد وهي نتاج نظرية . " <sup>(56)</sup> ، أما القول فهو " ما يوافق جملة تتممها المعلومات التي تستخرجها من المقام الذي تلقى فيه (57) " . فالقول إذن نتاج إلقاء جملة ما . " <sup>(58)</sup> ، كما أنه " إذا كانت الجملة موضوع اللسانيات فإن القول موضوع التداولية . " <sup>(59)</sup>

بعد تحديد مفهوم القول فإن الدراسات ضمن النظرية التداولية عملت على تحديد طريقة تأويله داخل الخطاب ، وبهذا يمكن " أن يؤول بطريقتين مختلفتين : إما باعتباره موضع ذكر وإما باعتباره نمطا " <sup>(60)</sup> أما بخصوص مفهوم القول موضع الذكر فهو " نتاج مخصوص لموضع ذكر مخصوص للجملة . " <sup>(61)</sup> أما مفهوم القول النمط هو " مجموع الخصائص المشتركة المرتبطة بمختلف مواضع ذكر الجملة نفسها . " <sup>(62)</sup>



خامسا : التعليمات : البحث في مصطلح التعليمات ضمن نظرية التداولية المدججة ارتبط بمناقشة مسألة الدلالة . فدلالة الجمل داخل الخطاب، هي نتاج تعليمات مرتبطة بكلمات اللغة . (63)

لقد ظهر مصطلح التعليمات مع ذكره من خلال معالجته لما أسماه بكلمات الخطاب . (64)

مما سبق طرحه من خلال مناقشة مصطلح التداولية المدججة على مستوى المفهوم والإجراء نخلص إلى حقيقة منهجية مفادها أن هذا النمط من التداولية انطلق من اللسان لتحليل الخطاب، أي توصل ببعض مكونات اللسان وذلك من خلال تحديد وظائفها الإنجازية داخله ،كالاعتماد على المعجم والتركيب في تحديد بعض الخصائص التداولية في بعدها الإنشائي التي يحددها كل واحد منهما داخل الخطاب وخاصة ما تعلق منه بجوانب الإقناع والتأثير في جوانبه الحجاجية .

التداولية المدججة بهذا التصور فإنها حاولت الجمع ما بين معرفة اللسان وطريقة تحليله أو بكيفية أخرى فإنها حاولت الربط ما بين النظرية اللسانية والنظرية التداولية .

### المراجع

- 1 - مورييس أنجرس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، ترجمة بوزيد صحراوي ، كما بوشرف ، سعيد سبعون ، ومراجعة مصطفى حاجي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، الطبعة الثانية 2006 ، ص 36.
- 2 - المرجع نفسه ، ص 37.
- 3 - عز الدين المخدوب ومجموعة من الباحثين : إطلاقات على النظريات اللسانية والدلالية من النصف الثاني من القرن العشرين ، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ، بيت الحكمة ، قرطاج ، تونس 2012 ، الطبعة الأولى ، الجزء الثاني ، ص 787.
- 4 - محمد مهران رشوان : دراسات في فلسفة اللغة ، دار قباء للنشر والتوزيع ، القاهرة ، طبعة 1998 ، ص 11.
- 5 - صلاح إسماعيل عبد الحق : التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد ، دار التنوير للطبع والنشر ، لبنان ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ص 06.
- 6 - المرجع نفسه ، ص 08.
- 7 - المرجع نفسه ، ص 10.
- 8 - المرجع نفسه ، ص 11.
- 9 - المرجع نفسه ، ص 11.
- 10 - مسعود صحراوي : التداولية عند علماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة ، بيروت ، الطبعة الأولى 2005 ، ص 22.
- 11 - المرجع نفسه ، ص 22.
- 12 - الزواوي بغورة : الفلسفة واللغة ، نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة ، دار الطليعة ، بيروت ، الطبعة الأولى 2005 ، ص 195.
- 13 - المرجع نفسه ، ص 196/197.
- 14 - سيلفان أورو : فلسفة اللغة ، ترجمة عبد المجيد جحفة ، دار الكتاب الجديدة ، بيروت ، طبعة 2010 ، ص 07.
- 15 - فرانك نوفو : قاموس علوم اللغة ، ترجمة صالح الماحري ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، الطبعة 2012 ، ص 340.
- 16 - المرجع نفسه ، ص 340.
- 17 - المرجع نفسه ، ص 340.

- 18 - أوزوالد ديكر - جان ماري سشايفر : القاموس الموسوعي الجديد علوم اللغة ، ترجمة منذر العياشي ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، الطبعة الثانية 2007 ، ص 218.
- 19 - المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الإنجليزي - فرنسي - عربي : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتب تنسيق التعريب ، المغرب ، سلسلة المعاجم الموحدة رقم 1 ، ص 116.
- 20 - المرجع نفسه ، ص 116.
- 21 - المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي الإنجليزي - فرنسي - عربي : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتب تنسيق التعريب ، المغرب ، سلسلة المعاجم الموحدة رقم 37 ، ص 126.
- 22 - المرجع نفسه ، ص 126.
- 23 - جيوفري ليتش : مبادئ التداولية ، ترجمة عبد القادر قنيني ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، طبعة 2013 ، ص 09.
- 24 - جورج بول : التداولية ترجمة ، قصي العتاي ، الدار العربية للعلوم الناشر ، بيروت ، الطبعة الأولى 2010 ، ص 19.
- 25 - المرجع نفسه ، ص 19.
- 26 - المرجع نفسه ، ص 19.
- 27 - المرجع نفسه ، ص 19.
- 28 - المرجع نفسه ، ص 20.
- 29- Paul Larrya Jean Philippe Watleb : LINGUISTIQUE GENERALE ET LANGUE ANGLAISE .ARMAND COLIN . 2012 .FRANCE .P67.
- 30- GILLES SIOUFFI – Dan Van RAEM DONCK : 100 fiches pour comprendre la linguistique . édition Bréal .PARIS. P50.
- 31 - طه عبد الرحمن : في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، الطبعة الرابعة 2010 ، ص 28.
- 32 - المرجع السابق نفسه ، ص 28.
- 33 - المرجع نفسه ، ص 28.
- 34- Martine BRACOPS: Introduction à la pragmatique. édition Duculot. ruxelles. 2<sup>e</sup> édition .p30.
- 35 - ibid. p30.
- 36 - جاك موشر - أن ريبول : القاموس الموسوعي للتداولية ، ترجمة مجموعة من الباحثين والأهاتدة تحت إشراف عز الدين المجذوب ، المركز التونسي للترجمة ، دار سيناترا ، تونس ، الطبعة الثانية 2010 ، ص 34.
- 37 - المرجع نفسه ، ص 34.
- 38 - المرجع نفسه ، ص 34.
- 39 - المرجع نفسه ، ص 34.
- 40 - المرجع السابق نفسه ، ص 34.
- 41 - المرجع نفسه ، ص 34.
- 42 - المرجع نفسه ، ص 34.
- 43 - المرجع نفسه ، ص 34.
- 44 - المرجع نفسه ، ص 34.



- 45- المرجع نفسه ، ص34.
- 46 - المرجع السابق نفسه ، ص 35.
- 47 - أبو بكر العزاوي : اللغة والحجاج ، العمدة في الطبع ، الطبعة الأولى 2006 ، ص 14.
- 48 - المرجع نفسه ، ص14.
- 49 - جاك موثلر - آن ريبول : القاموس الموسوعي في التداولية ، ص35.
- 50 - المرجع نفسه ، ص35.
- 51 - المرجع نفسه ، ص35.
- 52 - المرجع نفسه ، ص35.
- 53 - المرجع السابق نفسه ، ص24.
- 54 - المرجع نفسه ، ص24.
- 55 - المرجع نفسه ، ص24.
- 56 - المرجع نفسه ، ص26.
- 57 - المرجع نفسه ، ص27.
- 58 - المرجع نفسه ، ص27.
- 59 - المرجع نفسه ، ص27.
- 60 - المرجع نفسه ، ص27.
- 61 - المرجع نفسه ، ص27.
- 62 - المرجع نفسه ، ص27.
- 63 - المرجع نفسه ، ص27.
- 64 - المرجع السابق نفسه ، ص27.